

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(210) بهذه الأحكام ومخاطباً بها، فغيره أولى أن يكون محكوماً بها. وعلى ذلك فتكون الآيات واردة ذمجرى: "إياك أعني واسمعي يا جارة"، فهو لاء الذين يتخذون تلك الآيات وسيلة لإنكار العصمة، غير مطّلعين على "ألف باء" القرآن، وبذلك يظهر مفاد كثير من الآيات النازلة في هذا المجال، يقول سبحانه عندما يأمره بالصلاة إلى المسجد الحرام: 4. (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكْفُرْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (1)، ويريد بذلك تعليم الناس أن لا يقيموا وزناً لارجاف المرجفين في العدول بالصلاة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام، كما يحكي سبحانه وتعالى عنهم بقوله: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ السُّبْحَانَ كَانُوا عَدِلِينَ) (2) 5. إنّه سبحانه يبطل إلهوية المسيح (عليه السلام) بحجّة أنّه وليد مريم "عليها السلام" بأنّ تولده بلا أب يشبه تكوّن آدم من غير أب ولا أم، قال سبحانه: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)، فعند ذلك يخاطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكْفُرْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (3). ولا شك أنّ الخطاب جرى مجرى ما ذكرنا: "إياك أعني واسمعي يا جارة"، فإنّ النبي الأعظم بعدما اتصل بعالم الغيب وشاهد ورأي الملائكة وسمع كلامهم، هل يمكن أن يتسرّب إليه الشك حتى يصح أن يخاطب بقوله: (فلا تكن من الممترين) على الجد والحقيقة؟ 6. إنّه سبحانه يخاطب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما جلس على كرسی القضاء \_\_\_\_\_ 1 . البقرة: 147. 2 . البقرة: 142. 3 . آل عمران: 59 - 60.